

الإصدار السادس والسبعون

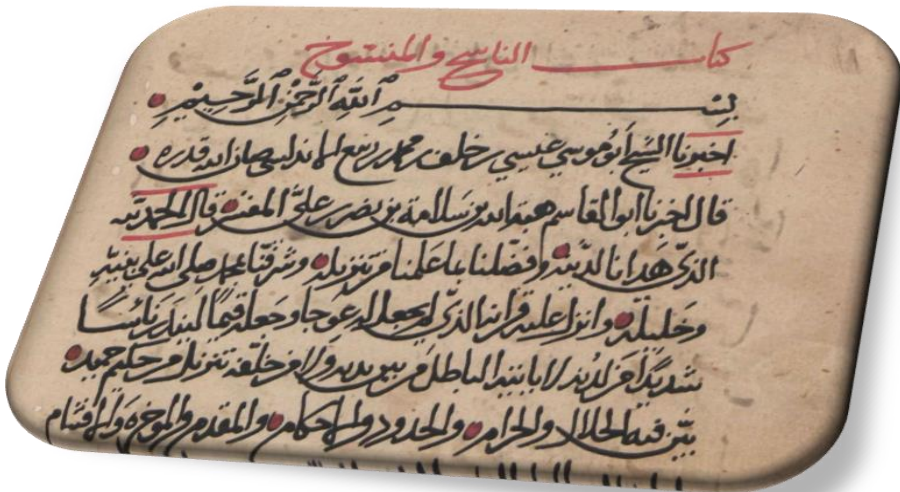
مِنْ هُنَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ

نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية
(٩)

الكتاب المُبين

في الناسخ والمنسوخ

(أنموذج مصنفات علوم القرآن)



بقلم

سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكٍ بْنُ حَمْدِ الشَّيْبَانِيِّ

سلسلة: مِنْ هُنَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية
 الحلقة التاسعة
 الكتاب الثَّيْنِ في النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ (نموذج مصنفات علوم القرآن)

جميع الحقوق محفوظة
 الطبعة الرقمية الأولى
 ذو الحجة ١٤٤٥هـ / يونيو (حزيران) ٢٠٢٤م

محبوب

محبوب للنشر الرقمي
 مسقط / سلطنة عُمان
 البريد الإلكتروني:
 mahboub.pd@gmail.com

الكتاب المُبين
في النسخ والمنسوخ
(أنموذج مصنفات علوم القرآن)

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،
 وعلى آله وصحبه ومن والاه

• تمهيد:

إذا كان الكتابُ - كما قال الجاحظ^(١) - وعاءً مُلئاً علماً، وظرفاً^(٢) حُشِيَ ظرفاً^(٣)، وإناءً شُجِنَ مزاحاً وجِداً؛ فالعُمانيون أنفسهم كانوا أوعيةَ عِلْمٍ، وظُروفَ معارف، وآنيةً مشحونةً خيراً كثيراً.

وليست التزكية محض عبث؛ فالتراث شاهد على أنهم طرَقوا شتى أبواب العلوم؛ بدءاً من اللغة والعلوم الشرعية والتاريخية، ومروراً بالعلوم النظرية والتجريبية، وانتهاء بالفلسفة والعلوم الاجتماعية والفنون والمعارف العامة. وكانت لهم إسهامات معتبرة ما زالت في طي النسيان.

هذه السلسلة تسعى إلى التعريف بنماذج من نتاج العمانيين في المعارف الإنسانية؛ في سبيل رفع شيء من الجهالة عنها.

^(١) كتاب الحيوان؛ تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. تحقيق وشرح: عبد السلام هارون. ط ٢: ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. ١ / ٣٨.

^(٢) الظرف هنا بمعنى الوعاء. والجمع ظروف. قال الخليل: «أنا أول من سمي الأوعية ظروفًا». انظر: نزهة الجليس ومُنية الأديب الأنيس؛ تأليف: العباس بن علي الموسوي (ت ١١٨٠هـ تقريباً). ط ١: ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م. منشورات المطبعة الحيدرية - النجف. ١ / ١٢٤.

^(٣) الظَّرْف: في اللسان هو البلاغة، وفي الوجه الحُسن، وفي القلب الذكاء. فهو جَماعُ الأدب ومكارم الأخلاق. (لسان العرب؛ مادة: ظرف).

الكتاب المُبين في النسخ والمنسوخ (أنموذج مصنفات علوم القرآن)

لم يصلنا شيءٌ كثير من نتاج العمانيين في علوم القرآن، وقد اعتنت دراساتٌ سابقة بِعَدِّهِ وإحصائه^(١)، فبلغ بضعة عشر مصنفًا فقط، دُونَ المباحث المتناثرة في المطوَّلات، ولعل المجهول والمفقود أكثر من ذلك.

والكتاب المبين في النسخ والمنسوخ» أحد المصنفات المغمورة التي لم يُعرَف بها، صَدَّرَهُ مصنِّفه بفصولٍ في علم النسخ والمنسوخ، ثم استعرض المنسوخات من القرآن سورةً سورةً. ولأول وهلة ينطبع في ذهن مَنْ يطالعه أنه اعتمد كتاب النسخ والمنسوخ؛ لِهَبَةِ الله بن سلامة بن نصر بن علي المقرئ البغدادي (ت ٤١٠هـ)، فعَلَّقَ عليه، وزاده مباحث من جنسه.

ندرك ذلك من افتتاحية المخطوط التي جاء فيها: «أخبرنا الشيخ أبو موسى عيسى بن خلف بن محمد بن ربيع الأندلسي صان الله قدره، قال أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي المفسر، قال: الحمد لله الذي هدانا لدينه، وفَضَّلنا بما عَلَّمنا من تنزيله، وشَرَّفنا بمحمد نبيه وخليفه، وأنزل عليه قرآنه الذي لم يجعل له عوجا...». وهي عَيْنُها افتتاحية

(١) انظر: الأبحاث المقدمة في كتاب: الدَّورُ العُماني في خدمة القرآن الكريم وعلومه؛ بقلم: مجموعة من الباحثين. تحرير: وليد فكري فارس، وصالح بن سليمان الزهيمي، وسلطان بن مبارك الشيباني. ط ١: ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة عُمان. ٩٦٠ صفحة. وعلى الخصوص: البحث الثاني: مساهمة العمانيين في التأليف في علوم القرآن؛ بقلم: فهد بن علي السعدي. ص ٢٠ فما بعدها.

كتاب الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة^(٥). وزادت عليها الافتتاحية هنا ما يفيد أنَّ النسخَ العُمانية نَقَلَت الكتابَ برواية: أبي موسى عيسى بن خلف بن محمد بن ربيع الأندلسي، وهو أحد علماء الأندلس في القرن الخامس الهجري، قَدِمَ إلى المشرق، وَحَدَّثَ في واسط وبغداد^(٦).

تلي هذه الافتتاحية مقدمةُ صاحب الكتاب، وهو عالم عُماني لم أَهْتَدِ إلى معرفة اسمه، أو تحديد زمانه. وكان قَصْدُهُ أن يَبَيِّنَ على كتاب هبة الله بن سلامة كتابًا يوضح فيه رأي علماء الإباضية في مسائل الناسخ والمنسوخ. قال في مقدمته: «قال الناظر^(٧) في هذا الكتاب لَمَّا نَظَرَهُ، وأجال

(٥) انظر: الناسخ والمنسوخ من كتاب الله عز وجل؛ تأليف: هبة الله بن سلامة بن نصر المقرئ (ت ٤١٠هـ). تحقيق: زهير الشاويش، ومحمد كنعان. ط ١: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م. المكتب الإسلامي - بيروت / لبنان. ٢١٥ صفحة.

(٦) راجع أخباره في: مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ تأليف: علي بن محمد الواسطي المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ). تحقيق: تركي بن عبد الله الوادعي. ط ١: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م. دار الآثار للنشر والتوزيع - صنعاء / اليمن. ص ٢٥٩، الحديث رقم ٢٣٥. و: سِيرَ أعلام النبلاء؛ تصنيف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط ١١: ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م. مؤسسة الرسالة - بيروت / لبنان. ١٩ / ٢٣٩.

(٧) الناظر: إما أن يكون المطالع في الكتاب، ويُقَيَّدُ عليه قَيْدَ نظر. أو يكون بمعنى المعلق عليه، وتُدْرَجُ تعليقاته في متن الكتاب مستفْتَحَةً بعبارة: «قال الناظر». وهو بهذا المعنى الأخير أكثر شيوعاً عند العمانيين، كما نجد شاهد ذلك هنا. انظر: ألف باء المخطوطات العمانية؛ بقلم: سلطان بن مبارك الشيباني. ط ١: ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م. ذاكرة عمان - مسقط / سلطنة عمان. ص ٣٣٦.

فَكَرُهُ فِيهِ وَاعْتَبَرَهُ، وَجَدَهُ مِنْ أَحْسَنِ الْكُتُبِ تَأْلِيفًا، وَأَثْبَتَهَا نَظْمًا^(٨) وَتَصْنِيفًا، فِي الْفَنِّ الَّذِي قَصَدَ إِلَيْهِ، وَالْمَعْنَى الَّذِي نَظَّمَهُ فِيهِ، إِلَّا أَنْ فِيهِ أَشْيَاءُ أَنْكَرَهَا، فَرَدَّ فِيهِ مَا عَرَفَهُ، وَلَمْ يَرَ إِسْقَاطَهُ مِنَ الْكِتَابِ، لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ أَثَرًا مُؤَثَّرًا، وَكِتَابًا مُحَبَّرًا. وَزَادَ فِيهِ شَيْئًا مِنْ آثَارِ الْأُئِمَّةِ الصَّالِحِينَ، وَالْفُقَهَاءِ الْمُهْتَدِينَ؛ مَا بَانَ لَهُ طَرِيقُهُ، وَاتَّضَحَ حَقِيقَتُهُ. وَمَا خَفِيَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَعْرِفِ الْعَدْلَ فِيهِ وَقَفَّ عَنِ الرَّدِّ^(٩) عَنْهُ. وَزَادَ فِيهِ زِيَادَاتٌ مَفْهُومَةٌ، وَأَثَارًا مَبِينَةٌ مَنْظُومَةٌ، وَتَرْجَمَةٌ^(١٠) ب (الكتاب المبين)^(١١). فَمَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ تَبَيَّنَ لَهُ مَا ذَكَرَهُ فِيهِ. وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلِي وَاعْتِمَادِي، وَبِهِ اعْتَصَامِي وَإِرْشَادِي.

(٨) النظم هنا يعني التأليف عموماً؛ نثرًا كان أو شعرًا.

(٩) الرَّدُّ: له معنيان في التراث العُماني؛ الأول: التعليق، فيقولون مثلاً: كتابٌ كذا وكذا وفيه رَدُّ العالم فلان... يَعْنُونَ أَنَّهُ يَتَضَمَّنُ تَعْلِيقَاتٍ لَهُ، وَلَيْسَ بِإِلْزَامٍ أَنْ تَكُونَ رَدًّا عَلَى مَحْتَوَى الْكِتَابِ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ مَفْهُومِ (الرَّدِّ) اللُّغَوِيِّ. الثَّانِي: الِاسْتِدْرَاكُ عَلَى مَتْنِ الْكِتَابِ بِزِيَادَةٍ أَوْ حَذْفٍ أَوْ تَحْرِيرٍ أَوْ تَعْدِيلٍ، وَهُوَ أَمْرٌ شَائِعٌ فِي تَسْوِيداتِ الْمُؤَلِّفِينَ بِخَطوطِهِمْ أَوْ إِمْلَائِهِمْ. وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ هُوَ الْمُرَادُ هُنَا. انْظُرْ: أَلْفُ بَاءِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعُمَانِيَّةِ؛ ص ١٦٩.

(١٠) اسْتُعْمِلَتْ (التَّرَاجِمُ) عِنْدَ الْأَقْدَمِينَ بِمَعْنَى: عُنُونَاتِ الْأَبْوَابِ. وَمِنْ أَشْهُرِ مَنْ اسْتَعْمَلَهَا الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ. وَمَشَى عَلَيْهَا الْعَلَامَةُ السَّالِمِيُّ فِي شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ. وَتَعَدَّى بَعْضُهُمْ هَذَا الْإِصْطِلَاحَ فَأَطْلَقَ (التَّرْجُمَةَ) عَلَى عُنْوَانِ الْكِتَابِ. فَقَدْ اقْتَبَسَ الْعَوْتِيُّ فِي الضِّيَاءِ كَلَامًا عَنِ الْعَتَابِيِّ فَقَالَ: «قَالَ كَلْثُومُ بْنُ عَمْرٍو الْعَتَابِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُرْجَمِ بَكْتَابِ (شَجَرَةِ الْعَقْلِ)...». وَمِنْ أَمْثَلَتِهِ أَيْضًا قَوْلُ الْقَاضِي نَجَادٍ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ الْأَكْلَةُ وَحَقَائِقُ الْأَدْلَةِ: «وَتَرْجَمَتُهُ بِكِتَابِ الْأَكْلَةِ» يَعْنِي: عَنُونَتُهُ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْمُؤَلِّفِ هُنَا: «وَتَرْجَمَهُ بِالْكِتَابِ الْمَبِينِ» يَعْنِي: عَنُونَتُهُ. انْظُرْ: أَلْفُ بَاءِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعُمَانِيَّةِ؛ ص ٧٠.

(١١) يَرَدُّ فِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ بِتَنْكِيرِ الْأَوَّلِ: كِتَابُ الْمَبِينِ.

واستقراءً محتوى الكتاب يُفيد أن المصنّف العُماني لم يقتصر على كتاب هبة الله بن سلامة، إذ نرى فيه اقتباساً من كتاب الناسخ والمنسوخ؛ المنسوب لأبي عبد الله محمد بن حزم الأندلسي^(١٢)، ومن كتاب الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه؛ لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)^(١٣)، ويبدو أنه جَمَعَ عبارات هذه المصنفات في سياق واحد، ثم علق عليها.

ومن كلامه في مقدمته السابقة نفهم أن إضافته للكتاب على نوعين: الأول تعليقات له أشبه بالتعقيبات على صاحب الكتاب. والثاني زيادات عليه من مادته، نقلها عن علماء الإباضية من أهل عُمان. فما كان من النوع الأول صَدَّرَه بقوله: «قال الناظر». وما كان من النوع الثاني استفتحه بنحو قوله: «زيادة من غير الكتاب»^(١٤). وَلَيْتَ قَلَمُهُ سَبَقَهُ في إحداها فصَرَّحَ لنا باسمه!

^(١٢) طُبِعَ منسوباً لابن حزم الظاهري المعروف (انظر: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم؛ لابن حزم الأندلسي. تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري. ط ١: ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م. دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان)، وَنَبَّهَ بعضُ الباحثين على أن مؤلفه: أبو عبد الله محمد بن حزم الأندلسي (المتوفى مطلع القرن الرابع الهجري)، وليس أبا محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ).

^(١٣) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه؛ تصنيف: مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ). تحقيق: أحمد حسن فرحات. ط ١: ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م. دار المنارة - جدة / المملكة العربية السعودية.

^(١٤) هذا في الغالب الأعم، حسب ما يُفهم من استقراء مادة الكتاب.

وحين أقول إني لم أَهْتَدِ إلى تحديد زمانه؛ فذلك لأن عامة نَقْلِهِ عن محمد بن محبوب وأبي معاوية عزان بن الصقر (من أهل القرن الثالث) وأبي محمد ابن بَرَكَة، وأبي الحسن البِسْيَوِيّ (من أهل القرن الرابع) وَشَدَّنِي نَقْلُهُ في موضع واحد^(١٥) عن «رسالة محمد بن خالد البهلوي»^(١٦) (وهو أحد فقيهين عاشا بين القرنين الثالث والخامس للهجرة)، فَإِنْ كَانَ نَقْلُهُ لم يتعدَّ القرن الخامس فهل هذا يعني أنه من العلماء المتقدمين؛ فيكون معاصراً لمؤلف الكتاب، أو قَرِيبَ عَهْدٍ بِهِ؟

وثمة إشارة مهمة قد تُقَرَّبُ لنا الوصولَ إلى المؤلف، هي قوله في سورة الحشر: «وَقَدْ فَسَّرْتُ قِسْمَةَ الْغَنِيمَةِ فِي كِتَابِ الْأَدْلَةِ وَالْبَرَاهِينِ»^(١٧). ولا يُعْرَفُ في التراث العماني كتابٌ بهذا العنوان سوى كتاب ألفه القاضي نجاد بن موسى بن نجاد بن إبراهيم المنجي (المتوفى السبت ١٧ رجب ٥١٣هـ). وهذا الكتاب معدودٌ في المفقودات إلى الآن. أحال إليه القاضي نجاد في كتابه الآخر (البصائر والإرشاد)، فقال في الردِّ على بعض فِرَق الشيعة:

^(١٥) عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة بعد آية الكرسي: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾.

^(١٦) وهذا نَقْلٌ مهم، يُثَبِّتُ لمحمد بن خالد رسالةً مستقلة، والمأثور عنه جوابات متناثرة فقط. والشيء بالشيء يُذكر؛ وجدتُ المؤلف هنا ينقل مراراً في تفسير ألفاظ القرآن من «كتاب الضبي»، ولعله من أحد كتبه المفقودة.

^(١٧) دلني على هذه الإشارة الباحث: عزان بن حمد المعولي - وفقه الله -.

«وقد أثبتنا الاحتجاج عليهم مُستَقْصَى في كتاب الأدلة والبراهين»^(١٨). وقال عند ذكر إمامة أبي بكر الصديق رضي الله عنه: «وقد شرحنا الأدلة على إمامته وبرهناها، وأوضحنا في ذلك البراهين وبَيَّنَّاها؛ في كتاب الأدلة والبراهين، بتوفيق رب العالمين»^(١٩). فهل هذا يكفي دليلاً على نسبة

الكتاب المبين في الناسخ والمنسوخ للقاضي نجاد؟

خُذْ ذلك في الحسبان، وزد عليه إشارةً يتيمة إلى كتابٍ في الناسخ والمنسوخ، ذكرها القاضي نجاد في الجزء الثالث من كتابه «الأَكَلَّةُ وحقائق الأدلة» حين قال: «النَّسْخُ على وجوه عدة، وينقسم اختلافُ المقالات فيه على نيف وثلاثين مقالة، نحفظ ذلك مفسَّراً، وليس هذا بموضع تفسيرٍ له، وسنفسره إن شاء الله في كتاب (ضياء الأبصار) في الناسخ والمنسوخ، بِمَنِّهِ وفضله...»^(٢٠). وهذا يُقَوِّي الظن أن الكتاب له، غير أنه سَمَّاهُ هنا باسمٍ غير «الكتاب المبين»، ولعل تسميته «ضياء الأبصار» كانت أوَّانَ تأليفه كتاب «الأَكَلَّة»، ثم عَدَلَ عنها إلى الاسم الآخر، بدليل قوله: «وسنفسره» الذي يوحي أن الكتاب آنذاك كان مجردَ فكرةٍ ينوي تحقيقها.

^(١٨) انظر: البصائر والإرشاد؛ للقاضي نجاد. نسخة مخطوطة للجزء الثاني منه، محفوظة بدار المخطوطات

العمانية (برقم ٢١٢٩). ص ١٧٨.

^(١٩) انظر: البصائر والإرشاد؛ ص ٢٤٤.

^(٢٠) انظر: الأَكَلَّةُ وحقائق الأدلة؛ للقاضي نجاد. نسخة مخطوطة للجزء الثالث منه، محفوظة في خزانة

الشيخ حمد بن سيف بن عبد العزيز الرواحي (برقم ٢٠)، اللوحة ٩٦.

الآية التي نسخها وما هو خير منها وما قدر الباري عز اسمه وجل أن
 يأتي مثله فهو محذور • فلنألفهم النسخ على وجه عدل وننقسم لحلاف
 المقالات فيه على ثقب وثلاثين مقالة لحفظ ذلك مفسراً وليس
 هذا موضع تفسير له وسنفسر إن شاء الله في كتاب صبا البصائر
 في النسخ والمستنسخ عنه وفضله غير أننا نقدر من ذلك أن شاء الله فضلاً
 بينه ما وراءه • **مسألة** اعلوا أن النسخ والمستنسخ إنما كان في
 كتاب الله أحكاماً أراد الله من الرقوع لعباده والصلاح لهم أنزل شيئاً
 بعينه ولم ينزل جملة واحدة لأنه لو نزل جملة واحدة لم يخزن يكون
 فيه نسخ ولا مستنسخ إذا كان غير جائز أن يقول الباري في وقت واحد
 اعملوا ولا تفعلوا كذا وكذا لذلك الشيء بعينه وأنزل تعالى شيئاً بعينه
 ليس يراد في تعبد خلقه مما شاء إلى وقت ثم ينقلهم عن ذلك التعبد
 إلى غير في وقت آخر بل إنهم ذلك التعبد بما أمرهم به بغير عوض في ذلك
 محققاً عليهم في ذلك كله لما فيه من الصلاح لهم ولو أنزل القرآن جملة
 واحدة لصعب العمل به ولست بالجواد من الذين من أجلها نزل الكثير من
 القرآن لأنه غير جائز أن ينزل شيئاً قبل جأرة تخبر عنها بالجدوث
 عنه ويحكم بها وهي لم تقع فافهموا هذا الفصل لا تاصل به ودر عليه
 النسخ والمستنسخ والله الموفق لما يطلبه ويرضيه • •

وارجعُ إلى ما سبق مِنْ قوله: «وَتَرْجَمَهُ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ» فمنطوقه أنه سَمَّاهُ بهذا الاسم، ثم اعطف عليه قوله في خاتمة تعليقاته: «تم الكتاب المبين بحمد الله ومنه، بجميع الزيادات التي زدتها، والإضافات التي أضفتها إليه، مُبَيِّنًا كل شيء في موضعه بجملته، ومترجماً كل شيء بِنَعْتِهِ وصفته، وأنا ضعيفٌ عن التأليف، وأقلُّ عن الترتيب والتصنيف، إلا أني رجوتُ من الله المعونة عليه، وأن يدخر لي المثوبة والأجر فيه بمنه وفضله وسعة كرمه وظوِّله. وحسبنا الله ونعم الوكيل. والحمد لله رب العالمين. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وصلى الله على رسوله محمد النبي وآله وسلم».

وبَعْدَ عبارة المعلق تأتي هذه العبارة لأحد التُّسَاخ فيما يبدو: «قال المُسَطَّر^(٢١): ولقد كنتُ أنا وجدتُ في هذا الكتاب مما يخالف قول المسلمين، وقد رَدَّ الناظرُ لِمَا قال في صدر الكتاب، وأيضًا أشياء لم يَرَدَّ فيها، وفي أكثر ظني أنها خارجة عن الصواب، ولعله لم يَعْبَأُ بها، فحذفتُ ذلك مخافة أن يَقِفَ عليه جاهلٌ، فيأخذ بجملته^(٢٢). وما التوفيق إلا بالله العلي العظيم».

تُعْرَفُ للكتاب جملةٌ نُسَخَ مخطوطة، أقدمها نسخة دار المخطوطات العمانية (برقم ٢٥٦)؛ كتبها: محمد بن علي بن مسعود بن لاهي العبزي، يوم

^(٢١) ليس بالضرورة أن يكون قائلُ هذا الكلام هو ناسخَ المخطوطة التي أنقل منها، فلعله نَقَلَ عبارة ناسخٍ قبله، وهو المترجح؛ لأن أغلب النسخ تتفق عليها.

^(٢٢) انظر كيف نَقَضَ هذا الناسخُ المبدأ الذي مشى عليه المعلقُ على الكتاب!

الخميس ٢١ ذي الحجة ١٠٣٢هـ «بمحلة مسفاة جوى^(٢٣)، وهي مسفاة العبريين».

تليها: نسخة مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي (برقم ٤١٨) نسخها: أحمد بن سليمان بن أحمد العاتي المنجي، يوم الثلاثاء ٢٤ جمادى الآخرة ١١١٧هـ «بقرية الحزم من قرى الرستاق، في رباط الإمام سيف بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي».

ثم: نسخة مكتبة السيد (برقم ٣٧٦)، بقلم ناسخ مجهول، بتاريخ: الخميس ١٤ ربيع الأول ١١٤٤هـ. وفي آخرها: «هذا الكتاب أخذ من يد الشيخ عبد الله بن ناصر بن عبد الله الحراصي، وأوقف مع الكتب التي أوقفها الشيخ المرحوم خميس بن سعيد [الشقصي] الرستاق رحمة الله، وحرره الأقل لله: جاعد بن سالم [السلامي] بيده ١٩ المحرم ١١٥٠هـ. وعلى حواشي هذه النسخة تعليقاتٌ مجهولة الكاتب».

تليها: نسخة مكتبة السيد (برقم ٨٦٢)، سقطت ورقتها الأخيرة، فخَفِيتْ بياناتُ نَسْخِها، ومن الواضح أنها بقلم الناسخ المشهور: خَلَف بن محمد بن خنجر ابن غفيلة الضَّنْكي؛ من أهل القرن الثاني عشر. ثم نسخة دار المخطوطات العمانية (برقم ١٤٤)؛ بقلم: سليمان بن عبد الله بن أحمد بن بشير بن صالح الصخبوري السعالي النزوي، بتاريخ:

^(٢٣) هكذا كُتِبَتْ في المخطوطة.

الجمعة ١٠ شوال ١٢١٢هـ. والمنسوخ له: محمد بن طالب بن علي بن صالح القسيبي النزوي العقري.

وفي صفحة قيد الختام تقييدٌ عَرِضٌ، هذا نَصُّه: «تم معروضًا على نسخته على حسب الطاقة والإمكان - والله أعلم بصحته - على يد مالكة من فضل الله الفقير لله: محمد بن طالب بن علي بيده. وذلك في مسجد عبد الرحمن من حارة غلافقة من عقر نزوى عمان، في يوم ٦ من القعدة سنة ١٢١١ [كذا] من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. أيضًا تَمَّ معروضًا على نسخة أخرى ليلة ٢ للقعدة سنة ١٢٢٣، وذلك في مسجد شواذنة من عقر نزوى. كتبه الفقير لله محمد بن طالب بن علي بن صالح بن جاعد بن علي بن صالح بن ربيعة بن قاسم بيده».

تليها: نسخة دار المخطوطات العمانية (برقم ٤٩١٧) بقلم ناسخ مجهول، بتاريخ ٥ محرم ١٢٥٢هـ. ثم نسخة الدار أيضا (برقم ٥٢٠٣) منقطعة الآخر. ومثلها نسخة مكتبة السيد (برقم ٨٥٨) مبتورة الطرفين. فهذه ثمانى نسخ.

وأيا كان صاحب هذا الكتاب متقدمًا أو متأخرًا فإنه يُعَدُّ نتاجًا جديدًا يُضاف إلى مشاركة العُمانيين في التفسير وعلوم القرآن.

كتاب الناسخ والمنسوخ **بسم الله الرحمن الرحيم**
 احبنا الشيخ ابو موسى عيسى بن خلف بن ربيع لادن لشي خزان الله ودره
 قال اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن سلامه بن نعيم بن علي المفسر قال
 الجيد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نبتغيه وفضلنا بها علمنا من تنزيله وشرفنا بها مجد علي
 الله عليه وخليه وانزل عليه قرانه الذي لم يجعل له عوجاً قيماً ليندر بنا
 سديد من لدنه لا ياتيه الباطل من يديده ولا خلفه تنزل من حكمة حميد
 وبين فيه الحلال والحرام والجود والاحكام والمقدم والمؤخر والافعال
 والامثال والمجمل والمفهر والمطلق والمقيد والناسخ والمنسوخ ليهلك
 من ملك عن بيته ويحيى من حي عن بيته وان الله يستمع عليم واول ما
 ينبغي من اراد ان يتعلم شيئا من علم هذا الكتاب ان لا يدركه الله
 علم الناسخ والمنسوخ انما علم ما عن اية السلف من حكم شي من علمه ولم
 يعلم الناسخ من المنسوخ كان ناقصاً **وقدره امير المؤمنين علي**
عليه السلام انه دخل يوماً الى المسجد الجامع بالكوفة فرأى رجلاً يعرف
 الرحمن رداً وكان صاحبنا ابي موسى الاشعري وقد تخلق الناس بآلونه
 فقال له انعرف الناسخ من المنسوخ فقال لا قال هلكت واملكت
 انؤمن انت قال اني نعم انت او عرفوني قال لا تقف في مسجدنا بعد هذا
 ويروى معنى هذا الحديث عن عبد الله بن العباس والرسول في الله عنهما ايها
 فلا لرجل اخر مثل قول علي او قربا منه وقال حديثه من السبايا
 ينفي الناس ان تدركه امير او امام او رجل قد عرف الناسخ من المنسوخ
 والرابع مثلك احمق وقال ابو القاسم وهذا هو الصحيح لا
 خلط الامر بالنهي ولا الا باحده بالخطر وطايب المفسر قد
 سلكوا طريق هذا العلم ولم ياتوا منه على وجه الحفظ وخطوا بعضه
 ببعض الفتن ولذا كنا نعرف على من احب تعليمه وتذكارتها من علمه
 وما توفيقر الى الله عليه توكلت واليه انيب **قال الناطق في هذا الكتاب**
 لما نظرت الى حال فكره فيه واعتبره وحله من حسن الكتب البقاء استعاضت
 وتصنيفاً في الفن الذي قصده اليه والمعني الذي طمعه فيه الا ان فيها اشياء
 انكرها فرد فيه ما عرّفه ولم يرتقاه من الكتاب لانه قد ضار اثر
 موثراً ومغتاباً مجرباً وراى فيه شيئا اثار لايمة الصالحين والعقلاء
 المهتمين ما ان له طريقه واضح حصنه وما يحرم عليه ولم يعرف العذر

مبنية فيه الحجة لا على الابعة فهذا اجمال في النسخ والمنسوخ من فقر
الكتاب المبين بحمد الله وعنه جميع الزيادات التي زعموا ولاضافات
التي اضيفها اليه مبينا كل شيء في موضعه بجملة ومنه حكاية شئ بعبارة
وصفة وانما الضعيف اضعف عن التأليف واقل عن الترتيب والتصنيف
الا اني رجوت فرايد المعونة عليه وان يدعي المنورة والاخر فيه منه
وفضله وسعة كرمه وطوله وحسبنا الله ونعم الوكيل والمحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سوله محمد النبي واله
وسلم قال المسبط ولقد كنت انا وحيد في هذا الكتاب مما خالف
قول المسلمين وايضا فقد رجح الناطق لما قال في صدر الكتاب وايضا اشياء
لم يرد فيها وفي البرزخ في اخرها رجة عن الصواب ولعله لم يعيها لم يدر
ذلك مخافة ان يعف عليه جاهل فياخذ بجملة ولا توفيق الا بالله العلي العظيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم الكتاب وفتح فرجة

الكتاب المبين

هذا الكتاب يوم الخميس واربع عشر ليلة جلوس فرستور
الاول فرستور سنة اربع واربع سنه
وعنه والكفر فرهم نبيا محمد
صلى الله عليه وسلم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

كتاب الناسخ والمنسوخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أخبرنا الشيخ أبو موسى عيسى بن خلف بن محمد بن سعد المديني صاحبنا قدس سره
 قال أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي المفسر قال أخبرني
 الذي هذا الدين في فضلنا يا علمنا وتزنيده وشرنا لعل صلى الله عليه وسلم
 وخليفته وإننا الذي جعل له عوجا وجعله فيما بيننا ناسكا
 شديد القدر الذي لا ياتيه الباطل في يده ولا خلقه تزنيده وحكمه حميد
 يترقبه الخلال والحرام والحدود والحكام والمقدم والمؤخر والمقام
 والمقتال والجهل والمفسر والمطلوع والمقيد والخام والعام والناسخ
 والمنسوخ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع
 عليم فأما ما ينبغي لمن أراد أن يعلم شيئا من علم هذا الكتاب أن لا يبادر بنفسه
إلى ما في علم الناسخ والمنسوخ استعاضا بالآراء عن لغة السلف لا أن يكلم شيوخ
 علمه ولم يعلم الناسخ والمنسوخ كان ناقضا وقد يروى عن أبيه المؤمنين
 على أن يطالب أنه دخل يومًا إلى المسجد الجامع بالكوفة فرأى خلايعا

بسم الله

٢٠٣

موضعهم بجلالة ومنزلة كل شيء بفضله وصفته وانا ضعيف عن التاليف
واقل عن الترتيب والتصنيف الا اني رجوت من الله المعونة عليه وان
يدعيني المشوبة والاخر فيه غنة وفضلة مستغنى كرمه وطوله وحسنه
الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين والاعول والاوق الامانة العاني
العظيم وصلي الله على رسوله محمد النبي وآله وسلم قال المسطر ولقد كنت
انا وجدت في هذا الكتاب مما يخالف قول المسلمين وايضا قد في النار
لما قال في صدر الكتاب وايضا انباء لم يرد فيها وفي اكثر طبعي انها خاتمة
عن الصواب ولعلم بعيا بها فخذت ذلك مخافة ان يبق على جهل
فيما خذ بجلالة والتوفيق الامانة العلي العظيم وصلي الله على محمد وآله وسلم
وقد وقع الفراق في سنة يوم الجمعة وعشر ليل خلت في شهر شوال سنة
الثمينة سنة وما بيني بيني سنة والف سنة من الهجرة
النسوية على مهاجرها عليه وآله الصلوة والسلام
على يد اقر خالق الله وهو جهم اليه
عبد الاصغر شيخ الامام
والاوس سليمان عبد الله احمد
شهر رمضان المبارك
السعالي القوي
سنة احيه
في سنة
طال
على

تدعو صاغا شحنة على حشمة الطافة والامكان والله اعلم
بصحة على يد مالك في فضل الله محمد طالع عليه وذلك في مسجد عبد الله
من حاشية على قبة في روى في يوم ٧ من القعدة سنة ١٠١٥ هـ
اصنام مع صاغا في يوم ١٢ من القعدة سنة ١٠٢٢ هـ وذلك في مسجد شاذلي وعق
في يوم ١٢ من القعدة سنة ١٠٢٢ هـ وذلك في مسجد شاذلي وعق

٢٨٣

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على رسوله
 محمد النبي والارض وصحبته وسلم قال المستطوف لقد كنت
 انا وجدت في هذا الكتاب ما خاف قول المسلمين وايضا فقد
 في الناظر لما قال لما قال في صدر الكتاب وايضا انشأ لم يرد فيها
 وفي اكثر طي انها خارجة عن الصواب ولعل لم يعاها في ذلك
 ذلك مخافة والله اعلم وهو حسبا ونعم الوكيل نعم
 المولى ونعم النصير وكان الفراغ من نسخ هذه الكتاب
 يوم الخميس من شهر محرم ١٢٩٢ هـ في ليلة الجمعة ليلة ١٢

قد ارعدي هذا الكتاب من بند
 ركبنا وهو وقف لا يساع ولا يوفي
 ولا يوت حتى يد الله الامر
 علمنا وانا العبد المذنب
 تاريخ ١٢٩٥ هـ على الاول

صدر من هذه السلسلة
مِنْ هُنَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ
(نماذج من إسهام العُثمانيين في المعارف الإنسانية)

١. الأَكِلَّةُ وحقائق الأدلَّة (أُنْمُوذَجُ مُصَنَّفَاتِ عِلْمِ الجَدَلِ والمُنَاطَرَةِ)؛ بقلم: سلطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيْبَانِي. سلسلة: مِنْ هُنَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ؛ نماذج من إسهام العُثمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة الأولى). الطبعة الرقمية الأولى: جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ / يناير (كانون الثاني) ٢٠٢٢م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ١٧ صفحة.
٢. عهد الإمام الصَّلْت إلى جُنْدِهِ إلى سُقْطَرَى (أُنْمُوذَجُ العهود الدولية في السياسة الشرعية)؛ بقلم: سلطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيْبَانِي. سلسلة: مِنْ هُنَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ؛ نماذج من إسهام العُثمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة الثانية). الطبعة الرقمية الأولى: رجب ١٤٤٣هـ / فبراير (شباط) ٢٠٢٢م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٤٥ صفحة.
٣. مُظْهَر الخَافِي (أُنْمُوذَجُ مصنفات العَرُوض والقَوَافِي)؛ بقلم: سلطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيْبَانِي. سلسلة: مِنْ هُنَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ؛ نماذج من إسهام العُثمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة الثالثة). الطبعة الرقمية الأولى: رجب ١٤٤٣هـ / فبراير (شباط) ٢٠٢٢م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٢٦ صفحة.
٤. قِصَّةُ نِجَاحِ (أُنْمُوذَجُ إسهام المرأة العُمانية)؛ بقلم: سلطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيْبَانِي. سلسلة: مِنْ هُنَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ؛ نماذج من إسهام العُثمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة الرابعة). الطبعة الرقمية الأولى: رجب ١٤٤٣هـ / فبراير (شباط) ٢٠٢٢م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٣٥ صفحة.
٥. مَراهِم القُلُوبِ (أُنْمُوذَجُ كُتُبِ الرِّقَاقِ والمَوَاعِظِ)؛ بقلم: سلطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيْبَانِي. سلسلة: مِنْ هُنَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ؛ نماذج من إسهام العُثمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة الخامسة). الطبعة الرقمية الأولى: جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ / يناير (كانون الثاني) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٣٠ صفحة.
٦. السِّرُ العَلِيّ (أُنْمُوذَجُ مصنفات علم النبات)؛ بقلم: سلطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيْبَانِي. سلسلة: مِنْ هُنَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ؛ نماذج من إسهام العُثمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة السادسة). الطبعة الرقمية الأولى: شعبان ١٤٤٤هـ / فبراير (شباط) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٢٥ صفحة.

٧. كتابات أحمد بن مُحَمَّد المَعْمَرِي (أُنْمُوذَجُ أعمال الترجمة والتأليف بغير العربية)؛ بقلم: سلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِي. سلسلة: مِنْ هُنَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة السابعة). الطبعة الرقمية الأولى: شوال ١٤٤٤هـ/ إبريل (نيسان) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. ٣٣ صفحة.
٨. زاد الفقير (أُنْمُوذَجُ المنظومات الطَّبَّية)؛ بقلم: سلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِي. سلسلة: مِنْ هُنَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة الثامنة). الطبعة الرقمية الأولى: شوال ١٤٤٤هـ/ مايو (أيار) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. ٢١ صفحة.
٩. المَبِين في الناسخ والمنسوخ (أُنْمُوذَجُ مصنفات علوم القرآن)؛ بقلم: سلطان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِي. سلسلة: مِنْ هُنَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية (الحلقة التاسعة). الطبعة الرقمية الأولى: ذو الحجة ١٤٤٥هـ/ يونيو (حزيران) ٢٠٢٤م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. ١٩ صفحة.